اني لافهم ما تقول وانما … غلبت على سلافة الصهباء
دعني افوق من الخمار الى غد … وافعل بعبدك ما تشا مولاي

ويؤيد هذا الاحتمال قوله السابق نازعتها ولا يبعد ان يسمى مثل ذلك تنازع الاستخدام و يعد من البديع حال كونه **مرتجلا** اي غير مسبوق بمثال تقال ارتجل القصيدة اذا اتى بها على غير روية **او منشدا** وهو من تقرا الشعر **او انشدا** غني وترنم ويروى وان شدا والبيت مشتمل على الجمع والتقسيم ومن هنا اخذ الذكر انه استعمل اللذات وتقييد التوبة عما فيه معصية منها بقوله **من كل ما نال الفتى قد نلته والمرء يبقى بعده حسن الثنا فان امت فقد تناهت لذتي وكل شي بلغ الحد انتهى وان اعش صاحبت دهري عالما بما انطوى من صرفه وما انبرى** والبيت الاول ماخوذ من قول الشاعر

ولكل ما قال الفتى قد قلته الا التحيـ …

ومن قول الاعشى

ويوم هوازن لا تنسه … ليس الثنا والذكر بالغاير

والبيت الثاني ماخوذ من قول قيس بن الحطيم

متى يات هذا الموت لم تبق حاجة … لنفسي الا قد قضيت قضاها

والبيت الثالث ناظر الى قول الشاعر

لقد عجبت مني الحوادث ماجدا … عروفا بريب الدهر حين يريب

والبيتان الاولان مشتملان على التذييل البديعي **من كل ما نال الفتى** من اللذات **قد نلته** واصبته غير اني تبت ورجعت عما قبحه الشرع وحنعه حيث كانت الدنيا زايلة واللذات منقطعة ولم تزل وصمة ذلك بعد الموت

والمرء

والمرء يبقى بعده حسن الثنا وقبحه ايضا وانما ترك ذكره اكتفا كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وهذا كله مع قطع النظر عن الدار الآخرة والا فالهول ثمت اجمع والزلة هناك اشنع يوم تشهد عليهم السنتهم الاية **فان امت** بعد هذه التوبة **فقد تناهت لذتي** وفرت بها **وكل شي بلغ الحد** الغاية **انتهى** الى غايته فلا ياسف على البقا وقد ضمن الصلاح الصفدي هذا الشطر ونقله عن معنى اخر وقد تقدم قوله

قل للرقيب يستريح من رصدي … ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيوف جفنه … وكل شي بلغ الحد انتهى

وان اعش استمر حيا **صاحبت دهري** حال كوني **عالما بما انطوى** استتر **من صرفه** نوائبه وتقلبه **وما انبرى** انكشف منه وبه تحصيل الطباق بين انطوى وانبرى وذلك لممارستي له وعلمي به علم يقين لكثرة ما شاهدته منه فلا استعمل نفسي الا في مرضات الله واترك ما وعته من اللذات في عصر الشبيبة وبعد علمي بقبحها اقول **حاشا لما اساره في الحجا والحلم ان اتبع رواد الخنا** وهو ماخوذ من قول الشاعر

واني لتنهاني خلائق اربع … عن الفحش فيها للكريم روادع
حياء واسلام وشيب وعفة … وما المرء الا ما جنته الطبايع

ومن قول الكميت

فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا … ولا استعذب العوراء يوما فقالها

حاشا تقدم الكلام عليها **لما اساره** سبق الكلام عليه وعلى اشتقاقه **في الحجا** المتقدم ذكره **والحلم** المشروح سابقا من **ان اتبع رواد** جمع رائد وهو المتقدم امام القوم ليختار لهم منزلا **الخنا** الفساد بان اقلدهم في فسادهم وعطف

Copyright © King Saud University